دور العنصر البشري في تحقيق أهداف التنمية

✍ د. عبد القادر محمد يعقوب حسن (★)

مقدمة

إن الإدارة هي نشاط إنساني بهدف تحقيق أهداف محددة، وهذا النشاط يقوم على ركنين أساسيين هما: موارد بشرية و موارد مادية، وتظل عملية نجاح أي نشاط إداري مرهونة بالعنصر الأول، وغالباً ما تسعى الإدارة لتحقيق أهداف تنموية مختلفة في هذه الورقة يتم استعراض دور العنصر البشري وأهميته لتحقيق الأهداف التنموية.

مشكلة البحث

تنقحور مشكلة البحث في ارتباط التنمية بصفة عامة بالعنصر البشري وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها. غير أن تحقيق أهداف التنمية القومية يعتمد أساساً على تنمية هذا العنصر البشري وبالتالي فالمشكلة تتشكل في هذه الأسئلة:

1/ ما هو مفهوم الموارد البشرية؟ وما معنى التنمية؟
2/ كيف يمكن للعنصر البشري المساهمة في التنمية ؟
3/ هل التنمية البشرية شرط أساسي لتحقيق أهداف التنمية القومية؟
4/ ما هي وسائل تنمية الموارد البشرية؟

أهداف البحث :

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

1/ التعرف على مفهوم الموارد البشري.
2/التعرف على مفهوم التنمية بأبعادها المختلفة.
3/ معرفة مدى اعتماد التنمية القومية على التنمية البشرية.
4/ التوصل إلى نتائج. ثم تقديم بعض التوصيات.

(★) أستاذ بكلية العلوم الإدارية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية .

أهمية البحث: يستمد هذا البحث أهميته من أهمية البشر كعامل أساسي في تحقيق أهداف المؤسسات ، ومن ثم تحقيق أهداف التنمية القومية ، مما يجعل معرفة سبل التنمية البشرية مسألة غاية في الضرورة.

فروض البحث :

1/ ترتبط عملية التنمية القومية بكفاءة الموارد البشرية.

2/ التخطيط السليم للموارد البشرية وسيلة لتحقيق أهداف التنمية القومية.

3/ التغييرات البيئية تؤثر على برامج التنمية البشرية.

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي لعرض هذا الموضوع.

هناك مسميات تطلق على الإدارة المختصة بالنواحي البشرية، لا تمثل فروقاً موضوعية بقدر خضوعها لظروف شكلية أو مواقف تاريخية ومن هذه المسميات: إدارة الأفراد، إدارة علاقات العاملين، إدارة علاقات العمل، إدارة العلاقات الصناعية، إدارة التوظف ، إدارة شؤون العمل ، إدارة المستخدمين، إدارة الشؤون الإدارية.[1]

تلك المسميات تدل على المراحل التي مرت بها هذه الوظيفة حتى تطورت، بل هذا يدل على أهمية هذا العنصر في تحقيق أهداف التنمية، هذه الورقة تتناول مفهوم الموارد البشرية وكذا التنمية بأبعادها المختلفة.

وحتى يتسنى للباحث مناقشة هذا الموضوع قسمه إلى مبحثين هما:

1/ المبحث الأول: الموارد البشرية وتتضمن:

مفهوم الموارد البشرية

أهمية الموارد البشرية

2/ المبحث الثاني: التنمية وتتضمن:

[1])نعمة شلبية الكعبي، مؤيد عيد سعيد السامرائي، إدارة الأفراد، (القاهرة: هيئة المعاهد الفنية، 1990م) ، ص13

مفهوم وتعريف التنمية
أهمية وأهداف التنمية
أبعاد ومعوقات عملية التنمية

المبحث الأول
مفهوم الموارد البشرية

إن العنصر البشري أحد العناصر الإنتاجية الهمة في كل دول العالم، لذلك أزداد الاهتمام بهذا العنصر النادر لأنه من العناصر الهمة واللازمة للتنمية الاقتصادية ثم إن القوى البشرية تمثل عنصر العمل الذي يقع عليه العبء الأكبر في تنفيذ خطط التنمية ودفع عملية الإنتاج إلى الأمام نحو تحقيق المزيد من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية.[1]

ثم إن المنظمات تقوم وتتطور وتكبر وتتوسع وصولاً إلى مرحلة النضج ثم التوسع وممارسة أنشطة أخرى أو الانحدار. وحيث أن المنظمات لا تظل واقفة في مرحلة النضج كذلك لابد أن يصاحب هذا النمو والنضج عملية نمو وتطور أيضاً على مستوى المجالين الفني والإداري بحيث أن كليهما مكمل للآخر. ولا يمكن القول إن مرحلة نمو وتطور المنظمة يصاحبها نمو وتطور القوى البشرية وإنما مرحلة نمو وتطور القوى البشرية، هي التي يصاحبها نمو وتطور المنظمة. حيث إن نمو وتطور المنظمة يعتمد على نمو وتطور القوى البشرية العاملة بها ولعل نمو وتطور الدولة وجميع خططها التنموية في شتى المجالات إنما يعتمد على القدرة البشرية في تحقيق ذلك.[2]

أهمية الموارد البشرية وإدارتها:

لا شك أن الموارد البشرية هي المورد الأساسي والحقيقي في المنظمات الحكومية وغير الحكومية على حد سواء، وذلك لاعتماد بقية العناصر عليها بل وعليها تقع مهمة إنجاز الأعمال بصورة واضحة.

و يؤكد مشروع البيان الختامي للمؤتمر الدولي لتمويل التنمية على أهمية العنصر البشري كمحرك لعجلة التنمية في البلدان النامية كما يدعو إلى مواصلة الاستثمار في رأس المال البشري . و يشير مشروع البيان - في محور

(1)علي خضر محمد، إدارة الافراد ، (الخرطوم: مطابع العملة، 2003م) ، ص1
(2) زكي مكي إسماعيل، إدارة الموارد البشرية، (الخرطوم: مطابع العملة المحدودة، 2009م) ، ص63

" تعبئة الموارد المالية المحلية من اجل التنمية" إلى أن التنمية البشرية " تظل أولوية أساسية" مبرزاً أن الموارد البشرية تشكل " أثمن الأصول التي تمتلكها البلدان". كما شدد البيان -الذي يتضمن 66 بندا موزعة على 8 محاور- على ضرورة "إتباع سياسات وأطر تنظيمية مناسبة على الصعيد الوطني لكل دولة وبطريقة تتطابق مع القوانين الوطنية" وذلك بهدف "تشجيع المبادرات العامة و الخاصة".[1]

يمكن تلخيص أهمية إدارة الموارد البشرية في النقاط التالية:[2]

1/إن إدارة الموارد البشرية وظيفة إدارية أساسية في المنظمة لأنها تهتم بأهم مورد من موارد المنظمة.

2/تعتبر من الوظائف التنفيذية في المنظمة شأنها شأن بقية الوظائف التنفيذية كوظيفة التسويق والإنتاج.

3/تشترك في التخطيط الاستراتيجي الشامل للمنظمة.

4/تتعامل مع العنصر البشري على أساس أنهم أصول استثمارية يجب إدارتها وتطويرها بكفاءة وفعالية.

5/تصمم البرامج وتعد السياسات بشكل يتوافق واحتياجات العاملين الاقتصادية والعاطفية.

6/تهيئة المناخ في مجال العمل بشكل يساعد الموظفين على تقديم أفضل طاقاتهم ومهاراتهم.

7/ تصميم وإعداد أهداف وسياسات ونشاطات إدارة الموارد البشرية بشكل يحقق التوافق والتناسق فيما بينها بما يضمن التكامل مع بقية أهداف وسياسات ونشاطات الإدارات الأخرى في المنظمة.

([1]) الاثنين 2012/9/3م الساعة 3:45 / www.echoroukonline.com/ara/articles/29525.ht

([2])مؤيد سعيد سالم وعادل حرحوش صالح، إدرة الموارد البشرية مدخل إستراتيجي(عمان:جدار للكتاب العالميوعالم الكتب،2006م)، ص6

المبحث الثاني
التنمية: مفهوم وتعريف التنمية

التنمية لغوياً جاءت من الفعل نما أي زاد، ومن النماء أي الخير والإصلاح. ويمكن النظر إلى التنمية بأنها عكس التخلف Underdevelopment ، ويعرف العلماء التخلف بأنه تأخر وبطء في الحركة في تحقيق النمو والتقدم إلى الأمام، بمعنى تخلف الأساليب الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية في مجتمع معين عن المستوى الذي كان بوسع ذلك المجتمع أن يبلغه في وقت معين.[1]

إن التنمية تعتبر عملية سياسية تهدف لإحداث تنمية متوازنة بكل المجالات: اجتماعية، اقتصادية، وثقافية. والتنمية الاجتماعية تعني رفع مستوى حياة المجتمع اجتماعياً، والتنمية الاقتصادية تعني رفع حياة المجتمع اقتصادياً بما يمكنه من العيش الكريم وإشباع رغباته المادية والخدمية ، والتنمية الثقافية تعني النهوض بحياة المجتمع ثقافياً وتحضراً ولعلها جميعها تهدف للعيش الكريم والمستوى الراقي للحياة[2].

ويعد مفهوم التنمية من أهم المفاهيم العالمية في القرن العشرين، حيث أُطلق على عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة فيما يُسمى بـ "عملية التنمية"، ويشير المفهوم لهذا التحول بعد الاستقلال -في الستينيات من القرن العشرين- في آسيا وإفريقيا بصورة جلية. وتبرز أهمية مفهوم التنمية في تعدد أبعاده ومستوياته، وتشابكه مع العديد من المفاهيم الأخرى مثل التخطيط والإنتاج والتقدم. وقد برز مفهوم التنمية Development بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية، حيث لم يُستعمل هذا المفهوم منذ ظهوره في عصر الاقتصادي البريطاني البارز "آدم سميث" في الربع الأخير من القرن الثامن عشر وحتى الحرب العالمية الثانية إلا على سبيل الاستثناء، فالمصطلحان اللذان استُخدما

([1]) مدحت محمد أبو النصر ، تنمية الموارد البشرية(القاهرة: الروابط العالمية للنشر والتوزيع، 2009م)،ص13

([2]) المرجع نفسه ، ص63

للدلالة على حدوث التطور المشار إليه في المجتمع كانا التقدم المادي Material Progress ، أو التقدم الاقتصادي Economic Progress وحتى عندما ثارت مسألة تطوير بعض اقتصاديات أوروبا الش ـرقية في القرن التاسع عش ـر كانت الاصطلاحات المستخدمة هي التحديث Modernization ، أو التصنيع Industrialization . وقد برز مفهوم التنمية Development بداية في علم الاقتصاد حيث استُخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين؛ بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه؛ بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات؛ عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال. ثم انتقل مفهوم التنمية إلى حقل السياسة منذ ستينيات القرن العشرين؛ حيث ظهر كحقل منفرد يهتم بتطوير البلدان غير الأوربية تجاه الديمقراطية.

وتعرف التنمية السياسية: "بأنها عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب، غايته الوصول إلى مستوى الدول الصناعية"، ويقصد بمستوى الدولة الصناعية إيجاد نظم تعددية على شاكلة النظم الأوربية تحقق النمو الاقتصادي والمشاركة الانتخابية والمنافسة السياسية، وترسخ مفاهيم الوطنية والسيادة والولاء للدولة القومية. ولاحقًا، تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية. فأصبح هناك التنمية الثقافية التي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان، وكذلك التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية

بين أطراف المجتمع: الفرد، الجماعة، المؤسسات الاجتماعية المختلفة، المنظمات الأهلية. بالإضافة لذلك استحدث مفهوم التنمية البشرية الذي يهتم بدعم قدرات الفرد وقياس مستوى معيشته وتحسين أوضاعه في المجتمع.[1]

ويلاحظ أن مجموعة المفاهيم الفرعية المنبثقة عن مفهوم التنمية ترتكز على عدة مسلمات:

أ - غلبة الطابع المادي على الحياة الإنسانية، حيث تقاس مستويات التنمية المختلفة بالمؤشرات المادية البحتة.

ب - نفي وجود مصدر للمعرفة مستقل عن المصدر البشري المبني على الواقع المشاهد والمحسوس؛ أي بعبارة أخرى إسقاط فكرة الخالق من دائرة الاعتبارات العلمية.

ج - إن تطور المجتمعات البشرية يسير في خط متصاعد يتكون من مراحل متتابعة، كل مرحلة أعلى من السابقة، وذلك انطلاقًا من اعتبار المجتمع الأوروبي نموذجًا للمجتمعات الأخرى ويجب عليها محاولة اللحاق به.

ويرى الباحث أن مفهوم التنمية من المفاهيم الفضفاضة التي تتسع لتشمل عدد اً من الأنشطة البشرية. ما يعني أنها أي (التنمية) نشاط أنساني مستمر يهدف إلى الزيادة الايجابية في كل شيء مما يؤدي إلى تطور الحياة واستمرارها في اتجاه سد حاجات البشر المختلفة.

وهناك عدة تعريفات لمفهوم التنمية والتي بالضرورة تمثل أنواعها نذكر على سبيل المثال:

([1]) يوم الإثنين 2012/9/3م الساعة صباحا7:5 www.ibtesama.com/.../showthread-t

1- التنمية هي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغييرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع، وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع؛ وذلك لرفع مستوى الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فعالية أفراده في استثمار طاقات المجتمع الى الحد الأقصى.[1]

2- يقول أ.د/ إحسان حفظي:

" إن التنمية عملية تعزيز واع يحدث في المجتمع من خلال التوحد والمشاركة بين جهود المواطنين والحكومة بهدف الاستفادة من الموارد المتاحة في المجتمع كافة .[2]

3- أما الاقتصادي Kindle Berger فيؤكد أن التنمية الاقتصادية هي عبارة عن (الزيادة التي تطرأ على الناتج القومي في فترة معينة مع ضرورة توفر تغييرات تكنولوجية وفنية وتنظيمية في المؤسسات الإنتاجية القائمة أو التي ينتظر إنشاؤها).[3]

أهداف التنمية:

إن الأهداف العامة للتنمية هي رفع المستوى الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي، والصحي،وحل المشكلات الناجمة عن التخلف وتهيئة فرص جديدة للعمل للأفراد والمجتمع،والانتفاع الكامل بالإمكانات والموارد كافة وتهيئة طاقات أفراد المجتمع لاستغلا ل م وارد بيئتهم وتنظيم علاقاتهم بعضهم ببعض أثناء العمل الجماعي الموجه لإحداث التغيير . كما تسعى التنمية إلى جانب هذا كله إلى تحقيق هدف رئيسي هو تنمية طاقات الأفراد لكي يتحمل كل منهم

([1]) مدحت محمد أبو النصر ، مرجع سبق ذكره، ص13

([2]) طارق السيد، علم اجتماع التنمية (الاسكندرية:مؤسسة شباب الجامعية،2007م) ص22

([3]) حربي محمد موسى عريقات، مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي،ط2(عمان: المكتبةالوطنية، 1997)، ص50

مسؤولياته تجاه خطة التنمية له خاصة ومجتمعه عامة. وقد تعددت آراء الباحثين الاجتماعيين في تحديد أهداف التنمية، حيث إن البعض يرى أن أهداف التنمية تركز أساسا على أهمية التقدم الاجتماعي والاقتصادي، واعتبار ذلك من أهم أهداف التنمية على أساس أن برامج ومشاريع التنمية تهدف إلى تحقيق مستويات أفضل للمعيشة. ويرى البعض الآخر أنه يجب التركيز على عملية تنمية قدرات أفراد المجتمع للعمل والتفكير والابتكار والتجديد والإبداع باعتبارها جميعا قدرات ضرورية لتحقيق أهداف التنمية الشاملة، وعلى أساس أنهم لا يعتبرون التغيير المادي الهدف النهائي للتنمية. وكذلك يرى آخرون أن التنمية تهدف إلى إيجاد الطريقة التي يرتبط بها أفراد المجتمع بعملية التنمية، لكن هذه الآراء مع اختلافها مع آراء أخرى ، توضح أن التنمية تسعى إلى تحقيق أهداف عامة تتلخص في إشباع الحاجات الأساسية لغالبية أفراد المجتمع مع تحقيق التجانس، بمعنى تذويب الفوارق بين طبقات المجتمع بهدف القضاء على الصراع والتنازع بينها عن طريق تهيئة الفرص المتكافئة لتحقيق تماسك المجتمع وتقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، وكذلك الاهتمام بتحقيق التكامل بين الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية الصحيحة للمجتمع حتى لا يطغى جانب على آخر أثناء تنفيذ مشاريع التنمية، مع العلم أن تنمية المجتمع كوسيلة لتحقيق التنمية على المستوى المحلي تهدف أساسا إلى البحث عما يمكن عمله لتحسن ظروف المعيشة في حدود إمكانا ت وموارد المجتمع المحلي المتاحة، وغايتها كسب رضا أفراد المجتمع بمساعدتهم على مقابلة احتياجاتهم واكتساب

مهارات جديدة تساعدهم على زيادة إنتاجهم ودخلهم مع التأكيد على التعاون بين الحكومة والهيئات الأهلية لمنع تكرار الخدمات وازدواجيتها لتحقيق التكامل في مختلف المجالات وتنسيق العمل بين الهيئات العاملة في مجال التنمية، سواء كانت أهلية أو حكومية، كما تهدف إلى رفع مستوى الخدمات القائمة بالفع ل وتدعيم الهيئات القائمة بها بالمساعدات الفنية والمالية حتى يمكن تحقيق أهداف.[1]

أبعاد التنمية

للتنمية أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وبشرية وهي:[2]

1/ التنمية الاقتصادية

هي عملية بموجبها تستخدم دولة مواردها المتاحة لتحقيق معدل سريع للتوسع الاقتصادي يؤدي إلى زيادة مطردة في دخلها القومي وفي نصيب الفرد من السلع والخدمات.وتتطلب هذه التنمية التغلب تدريجيا على المعوقات الاقتصادية وتوافر رؤوس الأموال والخبرة الفنية والتكنولوجية. وتهدف التنمية الاقتصادية إلى استخدام الموارد الطبيعية لتحقيق الرفاه الاقتصادي للجماعة والفرد، وهذا يتأتى بالسيطرة الكاملة على مختلف موارد الطبيعة واستغلالها الاستغلال الأمثل.

2/ **التنمية الاجتماعية**

(1) الثلاثاء 2012/9/4م الساعة 4:18عصراً http://0503samira.maktoobblog.com/

(2) الاحد الساعة3 ظهراً 2012/9/2م نفس الموقع

التنمية الاجتماعية هي الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من المتغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع،وذلك بزيادة قدرة أفراده على استغلال الطاقات المتاحة إلى أقصى حد ممكن لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي. فهي التي تجعل الإنسان يحس بالمجتمع كله من حوله وكأنه أسرة واحدة بل كأنه جسد واحد.وأهداف التنمية الاجتماعية هي:

1- القضاء على الفقر المطلق أو المدقع بحلول موعد يحدد لكل بلد.
2- تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة لإدماجها في عملية التنمية.
3- تشجيع التكامل الاجتماعي القائم على تعزيز جميع حقوق الإنسان.
4- الإسراع بتنفيذ ووضع خطط للتنمية الاجتماعية للبلدان الأكثر نموا.
5- إدراج أهداف التنمية الاجتماعية ضمن برامج التكيف الهيكلي.
6- تهيئة بيئة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وقانونية تمكن السكان من تحقيق التنمية الاجتماعية.
7- تمكين المجتمع على قدم المساواة من الحصول على التعليم والرعاية الصحية الأولية.
8- تعزيز التعاون من أجل التنمية الاجتماعية عن طريق الأمم المتحدة.

3/ التنمية السياسية

يعد مفهوم التنمية السياسية من المواضيع الحديثة نسبياً ، برز استخدامه في عقد الخمسينيا ت والستينيات ، و اقترن بدول العالم الثالث وبتطوير نظمها السياسية ، حيث ظهر موضوع التنمية السياسية كفرع حديث من علم السياسة يهتم بدراسة العلاقة بين المجتمع والنظام السياسي ، ورافق تطور هذا المفهوم العديد من المصطلحات السياسية في العالم ، تلتقي في الكثير من جوانبها بالتنمية السياسية ، مثل الإصلاح والتحديث السياسي ، والتحول الديمقراطي ، والتعددية ، وغير ذلك من المصطلحات المتداخلة في معانيها بالنسبة للباحث غير المتخصص.و يعني مصطلح التنمية السياسية بأنها تحول إلى الديمقراطية ، أو العزوف عن الاتجاه اللاديمقراطي ، كما يشير مفهوم التنمية السياسية إلى ما يسمى بعملية التحديث السياسي ، وتشترط الدكتورة نداء الشريفي عناصر

أساسية لمفهوم التنمية السياسية منها شرعية النظام السياسي ، ووجود مجتمع يرغب في النمو ، بالإضافة إلى مؤسسات ديمقراطية مبنية على التعددية والمساواة والحرية.

وضع لوسيان باي عشرة تعريفات مختلفة لمفهوم التنمية السياسية ، فاعتبر التنمية السياسية هي التحديث السياسي ولا تنفصم عنه ، وهي أيضاً بناء الديمقراطية ، وقال أن ا لتنمية السياسية تتضمن (الاتجاه نحو مزيد من المساواة بين الأفراد في علاقاتهم بالنظام السياسي ، وتزايد قدرة النظام السياسي في علاقته بالبيئة المحيطة ، وتعزيز تمايز وتخصص المؤسسات والبنى داخل النظام السياسي) ، أما هانتنجتون فقد أشار إلى التنمية السياسية بوصفها (عملية نمو في كفاءة المؤسسات) ، فنظر إلى التنمية السياسية من زاوية أحادية هي مؤسسة النظام السياسي ليصبح قادراً على التعامل مع مقتضيات التعبئة الاجتماعية والمشاركة السياسية. والتنمية السياسية والاستقرار السياسي يعتبر شرطا ً أساسيا ً فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأنه يوفر مناخا ً ملائما ً للاستثمار طويل الأجل ويحقق العائد منه ويسهم فى استقرار السياسات والخطط ويقاس تطور الدولة سياسيا ً باستقرارها السياسي . فالتنمية السياسية يفترض التخلص من بقايا السلطات التقليدية بسماتها التى لم تعد تتناسب البناء الجديد وهذه الحالة تتطلب وجود عملية مواجهة مستمرة مع البقايا الراسخة التى ما تزال تؤثر سلبا ً فى اتجاهات الأفراد والمجتمع (مثال) : يجب أن يتم القيام بعملية نفسية وإجرائية لجعل المواطنين يؤمنون بأن الحكومة هي آلية من آليات تحقيق أهدافهم ومصالحهم وطموحاتهم .

ومن أهم مقومات التنمية السياسية ما يلي :[1]

1/ المشاركة السياسية

2/ التعددية السياسية

3/ التداول السلمى للسلطة

4/ حماية واحترام حقوق الانسان

4/ التنمية البشرية

([1]) الثلاثاء 2012/9/3م الساعة 3:45أ ظهر http://www.hrdiscussion.com/hr5829.html

فرض مصطلح التنمية البشرية نفسه في الخطاب الاقتصادي والسياسي على مستوى العالم بأسره وخاصة منذ التسعينات، كما لعب البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وتقاريره السنوية عن التنمية البشرية دورا بارزا في نشر وترسيخ هذا المصطلح.وعلى ذلك فإن مصطلح التنمية البشرية يؤكد على أن الإنسان هو أداة وغاية التنمية حيث تعتبرالتنمية البشرية النمو الاقتصادي وسيلة لضمان الرفاه للسكان، وما التنمية البشرية إلا عملية تنمية وتوسع للخيارات المتاحة أمام الإنسان باعتباره جوهر عملية التنمية ذاتها أي إنها تنمية الناس بالناس وللناس. إن مفهوم التنمية البشرية هو مفهوم مركب من جملة من المعطيات والأوضاع والديناميات. وهي عملية أوعمليات تحدث نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل والمدخلات المتعددة والمتنوعة من أجل الوصول إلى تحقيق تأثيرات وتشكيلات معينة في حياة الإنسان وفي سياقه المجتمعي وهي حركة متصلة تتواصل عبر الأجيال زمانا وعبر المواقع الجغرافية والبيئية على هذا الكوكب .

التنمية المستدامة :

كثر استخدام مفهوم التنمية المستدامة في الوقت الحاضر، ويعتبر أول من أشار إليه بشكل رسمي هو تقرير" مستقبلنا المشترك " الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة عام 1987. تشكلت هذه اللجنة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر/ كانون الأول عام 1983 برئاسة "برونتلاند" رئيسة وزراء النرويج وعضوية (22) شخصية من النخب السياسية والاقتصادية الحاكمة في العالم، وذلك بهدف مواصلة النمو الاقتصادي العالمي دون الحاجة إلى إجراء تغيرات جذرية في بنية النظام الاقتصادي العالمي. وتم بموجب هذا التقرير دمج الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في تعريف واحد. وعرفت اللجنة التنمية المستدامة: "بالتنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم".[1]

أهداف التنمية المستدامة :

([1]) الاثنين 2012/9/3م الساعة 10:5 صباحا www.annaba.com

إن المتتبع لفلسفة مصطلح التنمية المستدامة وما نشر عنه من برامج وملتقيات علمية و محاضرات يمكنه أن يستنتج الأهداف السامية لهذه العملية والمتمثلة أساسا في:[1]

1. التنمية المستدامة تساهم في تحقيق الخيارات ووضع الاستراتجيات وبلورة الأهداف ورسم السياسات التنموية برؤية مستقبلية أكثر توازنا وعدلا.
2. عملية التنمية المستدامة تنطلق من أهمية تحليل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والإدارية برؤية شمولية وتكاملية.
3. التنمية المستدامة تعمل على توحيد الجهود والتعاضد بين المنظمات الحكومية والخاصة وغير الحكومية حول ما يتفق عليه من أهداف وبرامج تساهم في إسعاد جميع الفئات المجتمعية الحالية والمستقبلية.
4. إحداث التغير الفكري والسلوكي والمؤسسي الذي يتطلبه وضع السياسات والبرامج التنموية ، وتنفيذها بكفاءة وفعالية وتجنب التداخل والتكرار والاختلاف وبعثرة الجهود واستنزاف الموارد المحدودة وفي مقدمتها الوقت وعامل الزمن الذي يصعب تعويضه ويتعذر خزنه واسترجاع ما فات منه.
5. تعمل التنمية المستدامة على زيادة فرص الشراكة والمشاركة في تبادل الخبرات والمهارات وتساهم في تفعيل دور التعليم والتدريب والتوعية لتحفيز الإبداع والبحث عن أساليب جديدة تزيد من توليد توظيف المعرفة العلمية وتداخل حقولها من خلال فرق البحث العلمي.

التنمية الإدارية :

من الباحثين من يرى أن مصطلح التنمية الإدارية ظهر في الكتابات الحديثة للإدارة العامة، كنتيجة لمحاولات التطوير التي تجرى حالياً في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. وهو اصطلاح يعبر عن الجهود التي تبذلها هذه الدول في معالجة المشكلات الإدارية التي تواجهها في محاولات للإسراع في تقدمها الزراعي والصناعي والتعليمي، والاجتماعي، وذلك من خلال تطوير التنظيمات والنظم الإدارية، والممارسات البيروقرطية لتحقيق هذا التقدم، وهناك من يرى أن التنمية الاداريةهي الجهود التي يجب بذلها بلستمرار لتطوير الجهاز الإداري

(1) المرجع نفسه .

في الدولة سعياً وراء رفع مستوى القدرة الادارية عن طريق وضع الهياكل التنظيمية الملائمة لحاجات التنمية، وتبسيط نظم العمل وإجراءاته، ومحاولة تنمية سلوك ايجابي لدى الموظفين تجاه أجهزتهم، والمتعاونين معها. وتحسين بيئة العمل التي تؤثر في الجهاز الإداري وتتأثر به. وذلك لتحقيق أهداف خطط التنمية الاقتصادية بكفاية عالية وبأقل التكاليف.[1]

مقارنة للتميز بين التنمية الإدارية وإدارة التنمية :

يمكن المقارنة بين التنمية الإدارية وإدارة التنمية على النحو التالي:[2]

1. تهتم إدارة التنمية بفلسفة وأهداف واستراتيجيات التنمية بينما تهتم التنمية الإدارية بتطوير الوسائل والأساليب الإدارية للتنمية .

2. تركز إدارة التنمية على وضع الإطار الفكري والفلسفي لماهية التنمية وتحديد أهدافها واختيار البدائل الممكن تحقيقها وتحديد الأولويات والأسبقيات بينما تركز التنمية الإدارية على تحديد الأساليب والكيفية التي يمكن الاستفادة منها في تطوير القدرات الإدارية للمؤسسات بما يؤمن لها الكفاءة اللازمة في استخدام الإمكانات المتاحة في عملية التنمية بكفاءة .

3. تهدف إدارة التنمية إلى تخطيط وتنظيم وتنفيذ ورقابة العمليات الإدارية بينما تهدف التنمية الإدارية إلى تطوير وتحسين الأداء الإداري وأجهزته في المجتمع .

4. إدارة التنمية عملية تحديد البرامج التخطيطية والتنفيذية للتنمية فى المجتمع ووضعها موضع التنفيذ بينما التنمية الإدارية جهد موجه لتطوير وتنمية القدرات الإدارية فى المجتمع .

5. إدارة التنمية تختص بإدارة السياسات والبرامج والمشروعات التى تحقق التنمية الشاملة فى المجتمع بينما تختص التنمية الإدارية بعمليات تطوير الأداء الإدارى للأجهزة المسؤولة عن إدارة المشروعات والنشاطات التنموية المختلفة فى المجتمع

([1]) محمد شاكر عصفور، أصول التنظيم والاساليب،ص85

(2) الثلاثاء 2012/9/3م الساعة 3:45 http://www.hrdiscussion.com/hr5829.html

6. إدارة التنمية تعالج قضايا ايدلوجية وأطر رئيسية تتعلق بالتنمية وفلسفتها ومحتواها وتحديد الأولويات وتصميم الإطار العام للتنمية بجوانبها المختلفة (الاقتصادية - الاجتماعية ...الخ) وتحديد أهداف التنمية ومجالاتها ومداها بينما التنمية الإدارية تعالج المسائل الإجرائية الإدارية مثل : النظم والأساليب وإجراءات العمل وطرق التنفيذ ودراسة الوقت والمواضيع الخاصة بتطوير الهيكل التنظيمى والهيكل الوظيفى والاتجاهات السلوكية للأفراد أو الموارد البشرية .

7. إدارة التنمية هي الجهاز الذي يتولى تنفيذ عمليات التنمية فى المجتمع بينما التنمية الإدارية عملية تطوير الأجهزة التي تتولى تنفيذ عمليات التنمية المختلفة .

8. إدارة التنمية تحدد الأساليب الإدارية الملائمة لتشغيل الجهاز الإدارى للتنمية ولمواجهة مشكلاته بما يحقق النمو الفعال فى المجتمع بينما التنمية الإدارية تحدد الكيفية والأساليب التي تؤدى إلى تطوير القدرات الإدارية في الجهاز الإداري بما يؤمن لها الكفاءة والفاعلية في استخدام الإمكانيات والموارد المتاحة .

9. إدارة التنمية عملية واسعة وشاملة تغطى مجمل قطاعات المجتمع بينما التنمية الإدارية عملية متخصصة تغطي مجالات التطوير الإداري .

10. إدارة التنمية تشمل عمليات : (بناء الفلسفة التنموية واتجاهاتها وأهدافها - بناء وتحديد الأجهزة والمؤسسات التنموية - وضع الأطر التنسيقية العامة والمتكاملة لمحتويات العملية التنموية الشاملة - إدارة وتشغيل الأجهزة الإدارية المسؤلة عن تنفيذ عمليات وبرامج التنمية) بينما التنمية الإدارية تشمل عمليات : (التدريب والتطوير - تغير الهياكل التنظيمية - تحسين وتطوير وأساليب الأداء والإنتاج - تحسين وتطوير الإجراءات وتفعيلها) .

خصائص التنمية :

يمكن تحديد بعض خصائص التنمية فيما يلي:[1]

1/التنمية عملية مقصودة ومخططة.

([1]) مدحت محمد أبو النصر ، مرجع سبق ذكره، ص14

2/التنمية عملية ضرورية للتغيير المنظم.
3/التنمية ليست عملية جزئية وإنما كلية وشاملة.
4/التنمية عملية ديناميكية.
5/التنمية عملية مستمرة.
6/التنمية عملية ضرورية لكل مجتمع حتى المتقدم منها.
7/أهمية المشاركة الشعبية في جميع مراحل العمل التنموي.
8/أهمية العدالة في جميع مراحل وإجراءات التنمية.
9/ضرورة أن تراعى التنمية البعد البيئي في جميع مشروعاتها.
10/التنمية لها مستويات عديدة حسب المستوى الجغرافي الذي تعمل فيه(دولي ، أقليمي، قومي ، محلي).
11/التنمية لها أنواع حسب المجال الذي تعمل فيه(اجتماعية، اقتصادية، سياسية، تعليمية ، صحية)
12/ التنمية لابد أن تكون تنمية مستدامة.

ويقول بعض الباحثين إن التخلف هو الظاهرة الطبيعية والنتيجة الحتمية لأسلوب الإنتاج الرأسمالي وسيادته على المجتمعات قبل الرأسمالية . وهذا معناه أن التخلف هو عبارة عن عملية تشكيل المجتمعات من جديد لخدمة السوق الرأسمالية العالمية.[1]

كيفية تحقيق تنمية الموارد البشرية بالمنظمة : لا شك أن أي زيادة في قدرات ومهارات العاملين سوف تنعكس على أدائهم وإنتاجهم . وهنالك عدة طرق للاستفادة القصوى من هذا المورد وهذه الثروة البشرية ويمكن تناول مجموعة من الطرق فيما يلي[2] :

أ.زيادة المعارف والمعلومات بالنواحي الإدارية والفنية.
ب.زيادة مهارات العاملين وقدراتهم الفنية.
ج. تفجير الطاقات الكامنة في العاملين.
د. تنمية وتحسين المواهب والميزات المتوفرة.
ه ـ. زيادة استعداد العاملين وحماسهم وحبهم للعمل.

---

(4) طارق السيد، مرجع سبق ذكره، ص38
(2) زكي مكي اسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص67

و. تغيير العادات والأنماط السلوكية لدى العاملين نحو الأفضل ونبذ العادات والسلوكيات الضارة بالعمل.

وتتم تنمية الموارد البشرية بالطرق المباشرة من خلال عدة طرق وبدائل يمثل التعليم الأساسي (الرسمي) أول هذه الطرق ولكل مرحلة حتى التعليم العالي ومن ثم التدريب بعد الانخراط في الوظيفة ومن خلال البرامج الثقافية المختلفة الداعمة لتغير العادات والاتجاهات السلوكية السلبية بالإضافة إ لى المجهودات الذاتية للأفراد التي تتم من خلال القراءة والاطلاع والاشتراك في البرامج التعليمية والتدريبية بالمجهود الشخصي، وهنالك طرق غير مباشرة كتهيئة الظروف الملائمة للعمل والرعاية الصحية والرعاية الاجتماعية. وتكمن أهمية الموارد البشرية في كونها تصون وتستثمر هذا المورد الاقتصادي الهام للمجتمع والمنظمة والدولة معاً. وهي بمثابة صيانة لهذا العنصر ودعمه على النمو والاستمرار. كما يمكن بواسطتها تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، كذلك من أهميتها أنها تدعم الإنتاج والإنتاجية وتعمل على تنمية الدخل القومي. وقد فشلت الكثير من مشروعات التنمية نتيجة عدم قدرة الكوادر البشرية على إدارة وتشغيل تلك المشروعات.[1]

مؤشر التنمية البشرية وإدارة الموارد البشرية :

اعتادت الأمم المتحدة أن تقسم الدول في العالم مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالم حسب الفرد من الدخل السنوي النقدي وبعدها الدخل الفردي الحقيقي أي بعد تعديل الدخل الفردي النقدي وفق معدل التضخم. ولكن أشارت الدراسات الى أن العبرة ليست بنصيب الفرد من الدخل الحقيقي ولكن الأصل هو استخدام عدد من عناصر التنمية البشرية التي ترتب الدول حسب سلم التقدم.ويشمل مؤشر التنمية البشرية العناصر التالية:[2]

1/نصيب الفرد من التعليم والتدريب

2/نصيب الفرد من الغذاء والدواء والعلاج.

3/نصيب الفرد من المياه النظيفة.

(1) المرجع نفسه، ص68

(2) فريد النجار، الإدارة الإستراتيجية للموارد البشرية(الاسكندرية: الدار الجامعية،2007م)، ص202.

4/نصيب الفرد من السكن الصحي والأمن بعيداً عن العشوائيات.

5/نصيب الفرد من الثقافة والإعلام.

وبناءً على ذلك يتم تقسيم الدول وفق مؤشر التنمية البشرية الذي يعطي ترتيباً آخر يختلف عن تقسيم الدول حسب نصيب الفرد من الدخل الحقيقي ويظهر هذا التقسيم بالنسبة للدول العربية حيث انخفاض مؤشر التنمية البشرية بها.

معوقات التنمية:الفساد الإداري:

تتنامى التحديات التي تواجه العديد من المجتمعات في هذا العصر في سبيل تنميتها ، فقد اتضح من خلال التجربة الإنسانية الوطنية ، أن معوقات التنمية في هذا العصر لا ترتبط بشكل كبير بالأوضاع الاقتصادية أو السياسية بقدر ارتباطها بحياة الفرد كمواطن لأنه اللبنة التي تبنى عليها أي تنمية يراد لها النجاح ، و في سبيل تحقيق هذا الأمر نجد الأصوات ترتفع منادية بالإصلاح في الوطن العربي ، و إن اتسم غالبية هذه الأصوات بالصبغة السياسية إلا أنها في المجمل تصب في مسار التنمية البشرية وتدفع باتجاه رفع المعوقات، و زيادة و تسريع الخطوات التنموية لمصلحة المواطنين والأوطان. إن معوقات التنمية هي ذاتها من خلال تدوير الزوايا معوقات الإصلاح ، و بتشخيصها و معالجتها تتحقق الكثير من الإصلاحات و تنجح عمليات التنمية وكلما تم تجاوز أي عائق عن الإصلاح تم تجاوز عائق عن التنمية و العكس صحيح أيضا. وقد ازداد الاهتمام عالميا و إقليميا و قطريا بهذه القضية بسبب الانفتاح الإعلامي والفضاء المفتوح و سرعة متابعة القضية و تدفق الكم الهائل من المعلومات حولها واتساع حجم الدوائر المهتمة بها و مشاركة الشعوب في صناعة القرار و كذلك بسبب تضرر مصالح الدول و المجتمعات من وجودها و لخطورة آثارها الاجتماعية الثقافية و السياسية و الاقتصادية.[1]

مما سبق يمكن الوصول إلى حقيقة مفادها أن الإنسان هو المقصود بالعنصر البشري، وقد كرمه الله سبحانه وتعالى حيث قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا

(1) الثلاثاء 2012/9/4م الساعة 4عصراً http://www.saafah.com/saafah/news.php?action

بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾[1] وقد كان التفضيل بنعمة العقل التي يستخدمها البشر في التمييز بين الأشياء نافعها وضارها حسنها وسيئها، هذا ما جعل أمانة التكليف ثقيلة على بقية المخلوقات التي عظم حجمها وتحملها الإنسان. على هذا فإن مهمة التنمية بأبعادها المختلفة والمذكورة آنفاً لايمكن لمخلوق القيام بها إلا هذا الإنسان الضعيف، بل ويستطيع أن يستغل بقية المخلوقات لتحقيق أهداف وبرامج التنمية كيف لا وهو (الإنسان) خليفة الله في هذا الكون وجعله خليفته حيث قال تعالى (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ)[2]

مفهوم الفساد في القرآن و السنة :

يعد الفساد ذا مفهوم مركب له أبعاد متعددة وتختلف تعريفاته باختلاف الزاوية التي ينظر من خلالها إليه. فيعد فسادا كل سلوك انتهك أياً من القواعد والضوابط التي يفرضها النظام كما يعد فساداً كل سلوك يهدد المصلحة العامة، وكذلك أي إساءة لاستخدام الوظيفة العامة لتحقيق مكاسب خاصة هذا في القانون الوضعي. أما في الشريعة الإسلامية فالفساد كل ما هو ضد الصلاح قال تعالى:

﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [3] وقال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾[4]

([1]) سورة الإسراء الآية 70
([2]) سورة هود الآية 61 .
([3]) سورة الأعراف الآية 56
([4]) سور النساء الآية 58

وقال تعالى :﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ ([1]).

وروى الإمام أحمد عن ثوبان قال "لعن رسول الله ﷺ الراشي والرائش يعني الذي يمشي بينهما .[2]

إذاً ارتباط التنمية بالإنسان أمر طبيعي وفطري ، واقتضت حكمة الله أن يختلف البشر في مقدرتهم ومهاراتهم على إحداث التنمية وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد على وجه الأرض ما جعل تحقيق أهداف التنمية تختلف من مكان لآخر ، وهذا يدفع بالبشر بتبادل المنافع والخبرات والمعارف ... الخ لإحداث التغيير الإيجابي للتنمية. وإذا كان تحقيق التنمية لا يتم إلا بالبشر فإن تنمية قدرات ومهارات الإنسان هي الأخرى والتي لا تقل أهمية من تحقيق التنمية بل ولا يمكن تحقيق التنمية بأبعادها المختلفة (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، سياسية، ... الخ) إلا بالإنسان. وهذا يعني أن تنمية قدرات البشر هي الأساس ومن ثم تحقيق التنمية القومية.

الخاتمة

أولاً: النتائج

1/ إن العنصر البشري هو أساس أي نشاط وبه يمكن تحقيق كل الأهداف على مستوى الدولة أو على مستوى المنظمات.

2/ إن التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية لا يمكن الوصول إليها دون إحداث التنمية البشرية.

([1]) سورة البقرة الآية 205

[3] كتاب كنز العمال، الجزء الاول حرف اللام، ص178

3/ خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وأسكنه الأرض وجعله خليفته ليقوم باستعمارها وتنميتها.
4/ إن المورد البشري هو بالدرجة الأولى طاقة ذهنية و قدرة فكرية و مصدر للمعلومات و الاقتراحات و الابتكارات ،و عنصر فاعل و قادر على المشاركة الايجابية وبالتالي يمكن استغلال كل تلك الطاقات بعدة طرق ووسائل.
5/ يعتبر التدريب أهم أساليب التنمية البشرية.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحث بالآتي:
1/ تبني برامج التنمية عموماً هو السبيل الوحيد لإحداث التغيير الإيجابي مهما كلف .
2/ الاهتمام والتركيز على التنمية البشرية كأساس لإحداث بقية أبعاد التنمية الأخرى.
3/ ضرورة الاهتمام بمناهج التعليم ووسائله الحديثة لمواكبة التغيرات السريعة .
4/ للوصول إلى أهداف التنمية المستدامة لابد من وضع خطة استراتيجية لكل الأبعاد الأخرى للتنمية .
5/ ضرورة إنشاء مرافق عامة متخصصة للتنمية البشرية في كل دولة، بالإضافة إلى تكوين مراكز للتدريب والتأهيل.